

ميثاق الرابطة

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
«اطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتهدى هي أحسن»
«قرآن كويم»

لسان رابطة علماء المغرب
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 14 صفر الخير 1416 هـ الموافق 13 يوليوز 1995 م - العدد 65 - الصلة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القاتولي : 1994/160

جلالته يقول بهذه المناسبة :

**لي اليقين شعبي العزيز وشبابي العزيز انك ستصبح
شريكا لي للوصول إلى ما نتصوره ونتخيله الا وهو
عظمة ومجد هذه الأمة في ظل دينها ومقدساتها**

بمناسبة عيد
الشباب السعيد
وجه صاحب الجلالة
الملك الحسن الثاني
خطابا ساميا
إلى الأمة



بمناسبة عيد الشباب الذي خلد هذه السنة الذكرى
السادسة والستين لميلاد صاحب الجلالة الملك الحسن
الثاني حفظه الله وجه جلالته خطابا إلى شعبه الكريم.
وفيما يلي نص الخطاب الملكي الذي القاه جلالة الملك
محظوظا أثناءه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير
سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد.

نص الخطاب الملكي السامي

هناك فعلا اشكالية نراها في
المغرب ويمكن ان تخصصها فيما
يلي :
اذا كان شاب مغربي اميا فهو
عاطل واذا كان حاصلا على
الشهادة الابتدائية فهو كذلك يمكن
ان يكون عاطلا اما اذا كان حائزا
على البكالوريا فهو عاطل واذا كان
حائزا على الدكتوراه فهو مما لاشك
فيه عاطل.
هل يا ترى هذه لعنة من
السماء كما يقول الاغريق
الاقدمون. ام هي نتيجة تقصير من
طرف المغرب. الول لا هذه ولا تلك.
اولا لاننا لانؤمن باللعنة السماوية
ولكن نؤمن بالفساد والفسر.

الحمد لله والصلاة والسلام
على مولانا رسول الله وآله
وصحبه.
شعبي العزيز
ليست الاحتفالات بالاعياد هي
الاعباب او الرياضة او التظاهرات
او الانارات بالسماء وابداء. انما
الاحتفال في بعض الاحيان يجب
ان يكون محطة للتفكير ومناسبة
للتحليل والتدبير. وهل هناك
شعبي العزيز - ونحن نحتفل بعيد
الشباب - امر اجل واعز والقدس
يجب ان ن فكر فيه حتى يكون
محطة تفكيرنا ومناسبة تدبيرنا
سوى الشباب ومستقبل الشباب
وما يتطلع اليه الشباب.

وليست هذه الحالة كذلك تفريط
من ناحية المغرب فالمغرب منذ
استقلاله بذل جهده واكثر من
جهده في تعميم وتعمير التعليم
وربما كان هذا الجهد المستمر
الذي لم يعترف ولو لونة واحدة
محطة للتفكير ولم يأخذ لنفسه
مناسبة للتحليل والتدبير هو
السبب الاول فيما نعيشه اليوم.
ولكن هناك من يقول اننا قرانا
في الصحف الاوروبية في الاسبوع
الماضي ان هناك في فرنسا مثلا
اكثر من 20 الف من الدكاترة منهم
9000 كانوا حائزين على
البكالية ص 3

جلالة الملك الحسن الثاني يدشن بناء مدينة سلا الجديدة



دشن جلالته الملك الحسن الثاني ظهر الاثنين الماضي بداية العمل في بناء الحي الملكي
بضواحي سلا. وقد أطلق على الإنجاز اسم مدينة سلا الجديدة. وقد حضر الحفل الكبير إلى جانب
جلالته صاحب السمو الملكي الأمير سيدي محمد ولي العهد والأمير مولاي رشيد والوزراء
والنواب ورجال السلك الدبلوماسي وعدد كبير من المواطنين.
وقد استمع جلالته إلى شروح من المهندسين المشاركين بالمشروع. ثم ألقى
المستشار الملكي السيد محمد عواد كلمة بين يدي جلالته الملك تحدث فيها عن أهمية المشروع
بالنسبة لمدينة سلا، وعن مستقبل المدينة القديمة.
ثم ألقى جلالته الملك خطابا تحدث فيه عن المشروع الذي سيحل مشكلة السكن في ولاية
الرباط وسلا وأكد جلالته أن كل من سكن نارا ستصبح ملكا له.
وتمتد مدينة سلا الجديدة على مساحة 157 هكتار. وقد تبرع جلالته الملك بهذه الأرض من
ماله الخاص ومن المتوقع أن يقطنه (12 ألف نسمة في 20 ألف مسكن. وتتوفر المدينة الجديدة
على جميع التجهيزات التحتية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. كما أن البرنامج ينقسم إلى
12.500 مسكن اجتماعي يتراوح ثمن بعضها ما بين 120 و250 ألف درهم.
وقسم المشروع إلى أحياء تتوفر على تجهيزات للتربية والخدمات والتسليية (مستشفى واحد،
مركزان صحيان، ستة مستويات، ثانويتان، ست اعداديات، اثني عشر مدرسة ابتدائية،
مركز ثقافي واحد، وسبعة مساجد بالإضافة إلى 730 متجر.
وستربط المدينة بطريق تؤدي إلى الطريق السيار الرباط / طنجة وإلى مدينتي الرباط وسلا.
ومن المتوقع ان يتم إنجاز المشروع في ظرف 42 شهرا مع تقديم ما يتجزأ شطرا بشطرا ابتداء
من الشهر 24 (70% في الشهر).
وخلال مدة الأشغال سيتم خلق 7000 منصب شغل تمثل ما يقرب 30 مليون ساعة عمل.

عالمك
الاسلامي

القوقاز...

القوقاز أو القفاسيا يحدها شرقا بحر الجوز وغربا البحر الأسود، وتمتد بينهما جبال القفاس وكان عدد سكان القوقاز في أوائل القرن العشرين في العهد العثماني يقارب اثني عشر مليوناً من الأتراك والألبان المنتشرة بين سكان القوقاز هي الإسلام وهودين الأكرية والمسيحية واليهودية.

وقد تشكلت في القوقاز في الأزمنة السابقة عدة حكومات وهي:

حكومة بلاد الجركس
حكومة بلاد الداغستان
حكومة بلاد الكرج
حكومة الأرمن
حكومة البانيا

وجاء الحديث عن جبال القوقاز في الكتب المقدسة وذكرت فيها باسم جبل «قاف» والجراكسة أقدم الأمم الذين سكنوا القوقاز منذ آلاف السنين وأول من كتب عن القوقاز هم اليونان والرومان.

ولغة الجراكسة في القوقاز غير مدونة وعلماء اللغة يقرون أن لا تشابه بين لغة الجراكسة وبين لغات أو الروم أو سائر الأقوام القديمة ومررت القوقاز بدور سياسي هام ابتداءً من أوائل القرن السابع للميلاد لغاية القرن الثامن عشر الميلادي ومدته ألف سنة، ويبدئ بدخول العرب إلى جنوب القوقاز وانتشار الدين الإسلامي سنة 22 هجرية وتأسيس حكومة عربية في البلاد، ولما أسس العثمانيون حكومتهم في

الأناضول في القرن الثالث عشر، وفتحوا القسطنطينية وأسفلوا الإمبراطورية البيزنطية في القرن الخامس عشر الميلادي، نزل الجراكسة تحت نكود العثمانيين الأسمي، وفي عهد بطرس الأكبر ملك روسيا تقدم الروس ووسعوا حدودهم في منطقة الداغستان واحتلوا مضيق القوقاز الشهير وهذا أدى بدوره إلى تزايد الصراع الأوسى العثماني على المنطقة لاسيما في القرن الثامن عشر، وفي هذا القرن شهدت القوقاز دور الانقراض عندما قررت روسيا ضمها إليها وانتهى ذلك بانحدار القفاسيين بما فيهم الجراكسة وانكسارهم أمام قوات روسيا وهجرتهم العامة في بلادهم ابتداءً من 1863 وابتدأت هجرتهم إلى مختلف الأمصار والأقطار، ومن زعمائهم المشهورين في الجهاد ضد الروس الزعيم القوقازي الشهير «شامل» وتتسم الحالة الاجتماعية في القوقاز بملامح خاصة متميزة، بالزواج له قيود وشروط وعادات، والسيدات لهن احترامهن في نظر الرجال، والجراكسة يربون أطفالهم وفق عاداتهم وتقاليدهم ولا تزال هذه العادات والتقاليد منتشرة في مجتمعات الجراكسة التي وجدوا مثل روسيا والأرمن وسوريا وسواها حيث يحافظون على لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم وملبوساتهم الشعبية والحديقة فإن بلاد القوقاز بما تزخر به من أهم شعوب وعادات وتقاليد وأثار، تعتبر من البلاد الإسلامية العريقة، ولا تزال شعوب القوقاز تجاهد من أجل هويتها الإسلامية وكرامتها وحريتها، ومن بين هذه الشعوب شعب الشيشان المجاهد...

جمعية رسالة الطالب طنجة

تواصلت لدينامية العمل الثقافي الهادف، واستمرارية وتواظبها لمعالجات رسالة الطالب في الميدان الجمعي، ومدادمة للبرامج والخطات الدراسية المستمرة لتكوين الذاتية الثقافية، وكعانتها الموسمية الثابتة، شهدت قاعة سينما (باريس) يوم الأحد 1995/5/28 المهرجان الثقافي بمناسبة اختتام الموسم الدراسي - ونهاية الدورة الدراسية لسلسلة المسابقات الثقافية طقاء الخميس، لسنة - 1995- 1994 التي جرت بين طلاب المؤسسات التعليمية الأساسية والإعدادية، حيث أهلت من الطور الأول مدارس: الحسن - الحصري، عقبه ابن نافع، ومن الطور الثاني إعداديات: محمد - الخامس، ومولاي سليمان، بعد قطع أشواط مباريات التصفيات لنيل كأس الموسم، حيث كانت اللجنة المشرفة التحكيمية تتكون من السيدة: جمال الشرفي المشرف على البرنامج رئيساً عن الجمعية، وعضوية رجال التربية والتعليم من المؤسسات التعليمية.

انطلق المهرجان الثقافي بكلمة الافتتاح التوجيهية التي ألقاها رئيس الجمعية الأستاذ مصطفى ابن مسعود التي رحب فيها بالجمهور الطلابي والشبابي الحاضر وعلى حسن تجاوبه العميق بمعالجات الجمعية ونشاطها المتواصل المتميز خدمة ورعاية للثقافة والمعرفة والشباب...

مشهداً بتواظب هذا البرنامج وبأطره الجادة المشرفة التي سجلت هذا العام الذكرى (34) لاستمراره في الساحة التربوية والمعرفية والثقافية، وهذا راجع أساساً يقول السيد الرئيس إلى دينامية التجديد، والهمة العالية، والتأطير المحكم... معنفاً الشروع في هذه المسابقات... وقدم الإخ جمال الشرفي عرض بياني مركز لمعالجات الموسم وانطلق في تقديم الملتقيات وسط هذا الفضاء الثقافي الحماسي الذي أكد التنافس البناء والروح الرياضية الثقافية بين المرشحين لمواصلة الدرب في الاجتهاد والتحصيل الموازي والتكميلي...

وفي نهاية المسابقات سلم رئيس الجمعية بحضور أعضاء اللجنة والجمعية كآسان فضيان لعميدا الفرق الفائزة: مدرسة الحسن الحصري، وإعدادية محمد الخامس، وشواهد تقديرية للمؤسسات التعليمية المشاركة، إضافة إلى جوائز أدبية قيمة وزعت على كل أعضاء الفرق المشاركة تشجيعاً من جمعية رسالة الطالب وأسرتها الثقافية للتلاميذ والطلبة على اجتهادهم وكدهم لتكون حافزاً لهم على مواصلة نشاطهم البناء...

وقد اختتم المهرجان بتظاهرة فنية تم خلالها تقديم لمعالجات موسيقية جادة بمشاركة النجوم الشبابية الصاعدة في مجال الغناء والعزف والكلمات، وتقديم فصول مسرحية هادفة من تنشيط أطر الجمعية العاملة.

وقد لقيت هذه التظاهرة الناجحة إقبال مكثف من طرف التلاميذ والطلاب وآباء التلاميذ والإطر التعليمية التي نوهت بحرارة بهذه الحركات الرائدة وجمعية رسالة الطالب النشيطة، راجية لها مواصلة هذا الدرب الصائب، وهذا النهج القويم من أجل الرفع من المستوى المعرفي لرواد العلم وعشاق المعارف.

مهرجان
حفل توزيع
الجوائز
للمسابقات
الثقافية
لبرنامج :
«لقاء
الخميس»
للموسم
الدراسي :

1994 _ 1995

في ذكرى 9 يوليوز :

من أروع رسائل الآباء إلى الأبناء ..

تابع ص 8

الاقربلية، ربما سيذهب جلاله الملك إلى بلجيكا للاجتماع بملكها، والاتصال بقيادة الوحدة الأوروبية، والسوق الأوروبية المشتركة.

إذ لا يخفى عليك - و أنت تدرس الاقتصاد - علاقة المغرب بالسوق الأوروبية المشتركة، والمشاكل القائمة بيننا وبينها، لأن بعض أعضاء السوق يريدون أن يحموا بضائعهم، ويدافعوا عن إنتاجهم، وذلك على حساب البضائع المغربية والمنتجات الفلاحية.

وما أنت ترى هذه المواضيع الثلاثة وأهميتها : قضية فلسطين والشرق العربي، قضية الصحراء، علاقتنا مع السوق الأوروبية المشتركة.

لذلك كله يجب أن أبقي بجانب جلاله الملك لأتابع هذه القضايا، ولا يمكن أن أتابع هواي وعاطفتي وأني إلى زيارته، لاسيما وقد أصبحت أنت رجلاً عاقلاً صاحب شلغيم، أو شوارب، أو شبات، أو عزالير، تدرك هذه المعاني، وكل هذه الواجبات.

إن أبائك، منذ أن كان طفلاً صغيراً، وهو يقدم الواجب على العاطفة فكيف تطلب من والده الذي ثار على عاطفته وهو نون العشرين، أن يطيعها وقد تجاوز الستين...!

لقد كنت أحب أمي حباً عظيماً، وكنت أحب والدي حباً عظيماً، ولكن بالرغم من حبي لهما، وطاعتي لهما، اخترت لوالهما في سبيل الواجب المقدس واجب تحرير الوطن.

وهكذا عرف والده السجن وهو ابن 17 سنة، وابن 18 سنة، وابن 19 سنة، وابن 24 سنة، وماتت والدتي رحمة الله عليها، كمدا وحسرة على فراقي، ماتت وعمرها لا يتجاوز الأربعين، أما والدي فقد أصيب بالشلل ولزم الفراش أكثر من ثلاثين سنة إلى أن لقي الله.

كل هذا كان يؤلمني، ولكن اختياري كان صعباً إلا وهو الواجب قبل العاطفة، وبالرغم من أنني كنت أعطي الأسبقية للواجب، فإن حبي لوالدي لم يكن يعانله أي حب وكان والدي ووالدتي بالرغم من حزنهما وألمهما صابرين راضيين لخورين بأن الله أعطاهما ولداً يجاهد في سبيل الله ودينه ووطنه وملكه.

لقد توفيت والدتي وأنا في لظلمات برج النور سنة 1939 ماتت وعمرها 39، أما أنا فكان عمري عندما توفيت 19 سنة، ولم تترك لي والدتي حتى صورتها، لأن والدي كان ضد التصوير، ولئن حرمتني الأقدار من وجهها، ومنعتني العادات والظروف من صورتها، فإنها منقوشة على قلبي، أراها دائماً، وأسمع صوتها دائماً، إنني عندما أكون داخل غرفة وحدي أسمع الأغنيات التي كانت تغني لي وأنا طفل صغير.

لقد تألمت من أجلي، وحزنت، وماتت كمدا، ولكنها ماتت راضية عني، معترزة بأن الله رزقها ولداً يعمل من أجل تحرير البلاد وأصلاح العباد.

لقد كانت رحمة الله عليها مسلمة، وطنية، حدثتني انه عندما ولعت الفتنة بمدينة فاس إثر اعلان الحماية سنة 1912، أن جدي والدها أنزلهم إلى الأسفل الذي كان تحت بارهم، وقال لهم : إذا قدر الله ونزلت على المنزل فذائف نعتون جميعاً تحت الردم، فلا يطلع أحد على عورات الأسرة لاسمها عورات النساء.

أما جدك والدي فقد تعذب في سبيلي كثيراً، ولكن الله حفظه وأحياه حتى رأى الوطن مستقلاً وولده وزيراً ثم عاملاً ومديراً للإذاعة، وعضواً في الديوان الملكي ثم سفيراً.

إن الصراع بين الهوى والحق، بين العاطفة والواجب صراع أزلي، والذين وفقهم الله، وقدر لهم الحياة السعيدة، سلحهم بسلاح الإيمان وقوة العزيمة فتغلبوا على عواطفهم، فتعرضوا للصعاب وللتعاب، ولكن الصائبة للمتقين، والنصر حليف المؤمنين الصابرين، وإنما يولي الصابرون أجراًهم بغير حساب.

إن أقاربنا، وأصدقائنا، ورفقاءنا الذين فضلوا الجزاء السهل، والطريق السهل، ذهبوا وطويت صفحاتهم وهم أحياء قبل أن يموتوا.

أما الذين صبروا وصابروا، وتحملوا، وسجنوا، فقد أكرمهم الله بأن رأوا بلادهم حرة مستقلة... ولأجر الآخرة أكبر إن شاء الله.

لأي النجدين تختار يا ولدي العزيز؟

- يتبع -

في جو تملؤه الفرح والسعادة أقامت عائلة الريسوني وعائلة الناصر حفلاً بهيجاً، بمناسبة زفاف ابنهم البار عمر الريسوني بالمصونة نويلة كريمة العلامة الجليل عبد الغفور الناصر. وقد حضر الحفل عدد من الأهل والأصدقاء وجمع كريم من المدعوين والمدعوات. تهادننا القلبية الحارة إلى آل الريسوني وآل الناصر ..

ومبروك للعروسين وبالرفاء والبنين.
والعيش الرغيد.

تهنئة ..

جلالته يقول بهذه المناسبة :

لي اليقين شعبي العزيز وشبابي العزيز انك ستصبح شريكا لي للوصول إلى ما نتصوره ونتخيله الا وهو عظمة ومجد هذه الأمة في ظل دينها ومقدساتها

بمناسبة عيد
الشباب السعيد
وجه صاحب
الجلالة الملك
الحسن الثاني
خطابا ساميا
إلى الأمة

تابع ص 1

الدكتوراه بامتياز فائق وهم كذلك عاطلون. اقول هناك فرق وفرق عميق وعميق جدا. لماذا هذا الفرق ؟

انه شعبي العزيز تقرا الصحف وتنظر شاشات التلفزيون وتتبع ما يجري في العالم. وما لاشك فيه - بما اننا اخذنا مثل فرنسا - انه منذ الثمانينات ومشاريع القوانين تعرض على البرلمان فهناك قانون يوافق وقانون يزداد فيه واخر يلغى اي ان هناك حوارا يوازيه التفكير العميق. حوار سياسي قبل كل شيء.

وحيثما الول سياسي بمعنى مسؤول. وهناك بحث فلسفي الول نسكي سياسي اذن مسؤول.

في السنة الماضية في بورة ابريل كما تذكر - شعبي العزيز - كنت وجهت خطابا الى الأمة تلي في البرلمان حسب مقتضيات الدستور. وكان هذا الخطاب من اوله الى اخره لا يتطرق الا الى مشكلة واحدة الا وهي مشكلة التعليم باطواره الابتدائي والثانوي والعملي. وطلبنا انذاك من الجهازين التنفيذي والتشريحي ان يكتبا على العمل ليعطونا في الحصلة نتيجة ما توفر لهم من خصال وتفكير وبعد الرؤية.

وفي هذه الايام الاخيرة سالت بكيفية غير رسمية - لانني انا ايضا لدي وسائل الاستطلاع الخاصة بي - هنا وهناك فوجدت ما المرغبي حقيقة. اولاً انه لازالت هناك بعض الافكار من الستينات تهيم على التفكير بل طرحت في البرنامج. ثانياً سمعت ان هناك تيارا ان لم اقل مهيمناً فهو قوي جدا للتعبير المطلق منذ الابتدائي واخيراً وجدت ان مشكلة المجانية طرحت ولكن كأنها النار لم يرد احد ان يقرب منها او كأنها لعبان سيلسهه.

لماذا صارت الامور على هذا النحو فقد بحثت مع نفسي وفكرت في الموضوع وبعد مزيد من البحث اظن انني وكلفت على سر هذه المصائب كلها. ذلك ان اللجنة او الجهاز الحكومي والجهاز التشريعي ولما سواء من ناحية الشكل او من ناحية العمق. - واقول هذين اللغزين معاً بمعناهما القانوني - ولعما من حيث لا يشعرون في ورطة. فكم عدد البرلمانيين في اللجان 80 (ثمانون) وكم عدد التقنيين 250

(مائتان وخمسون) بمعنى ان التقنيين غير البرلمانيين هم ثلاث مرات عدد البرلمانيين الذين هم في اللجنة. ولماذا ذكرت هذه الارقام. لان في بداية خطابي قلت لكم ان في فرنسا كذلك هناك عجز وهناك مشكل ولكن الطبقة السياسية هي التي اخذته بيدها ومادات مسؤولة امام من انتخبها فهي التي فكرت في المجانية وهي التي تفكر في التكوين وفي كيفية التعليم والتلقين. وعندنا انعكست الامور فاصبح الثلث من السياسيين المسؤولين - اي السياسيين الذين يعتبرون اولاً المقصود وثانياً يضرعون له الخطة والطريقة - اصبحوا يشكلون فقط ثلث اللجنة التي تتكون تقريبا من مثل عدد اعضاء البرلمان 330 عضواً.

لا اريد ان اظهر انني اوجه اللوم العنيف لهذا او ذاك. ربما كان من المنتظر ان تؤول اعمال هذه اللجنة الى ما الت اليه نظرا لانها اول تجربة. وقبل ان ترفع الى اللجنة الوطنية تقريرها الول لها ارجو منه ان تراجع اولاً هيكلته وان تراجع مقاييس مسؤوليته وهي مقاييس سياسية. وثالثاً ان تراجع نسخته ما نام يطبعها تفكير الستينات والتعريب الاعمى المطلق والمجانية الوجود.

شعبي العزيز :
قل لي شعبي العزيز وشبابي العزيز الى متى ونحن سائر في طريق المجانية. سيأتي يوم لن نجد فيه ما نصره لا على الابوية ولا على الطرق ولا على التجهيزات ولا على الكهرباء بل لن نجد ما نصره حتى على الاساتذة الذين يدرسون. ان هذا المشكل والحالة هذه يمكن ان نجد له حلاً. لهذا قلت يجب ان تفكر سياسياً.

ومن الحلول هناك اولاً تشجيع المدارس الحرة. وهذا التشجيع هو الان مطروح على انظار البرلمان حيث تعتبر المدارس الحرة كاستثمار صناعي بحيث تتمتع بجميع المزايا التي تتمتع بها المقاولات الاخرى.

ثانياً هل من المعقول - شعبي العزيز - ان يؤدي صندوق الدولة على جميع التلاميذ كيفما كانت حالتهم الاجتماعية والاقتصادية نفس المبلغ. هل من المعقول ان تؤدي على ابن الفني او ابنة الفني ما تؤديه على ابن الفقيه او ابنة الفقيه مع ان كثرها من الناس الذين هم من دعاة المجانية يتابع ابناؤهم دراساتهم في مدارس البعثات او في مدارس اجنبية هنا في المغرب وكل منا يعلم ماذا

يكلفهم تعليم ابنائهم هناك. الول للضرورة احكام وحيثما الول الحكم هنا فبمعنى الواجب للضرورة واجبات.

لقد خطرت ببالي فكرة عرضها عليه - شعبي العزيز - بجميع شرائحه من طبقة واساتذة وسياسيين لماذا لانفكر في وسيلة تجعلنا نجد مقياساً او معياراً نزيهاً لكي يتمتع فلان بالمجانية او لا يتمتع بها. اعتقد ان هناك مقياساً وهو مقياس الضرائب فمن لا يؤدي الضرائب فيدرس ابنه او ابنته مجاناً من الابتدائي الى الجامعي. ومن يؤدي فوق سطح بعض الضرائب يؤدي شيئاً قليلاً لتعليم ابنائه ومن يؤدي فوق قدر معين من الضرائب يؤدي الثلثين مثلاً او ثلاثة ارباع من تكاليف دراسة ابنه كما يفعل الجل من هؤلاء الاثرياء او حتى من الناس المتوسطين.

لماذا تمكنا - شعبي العزيز - من ان ندخل هذا التعديل الذي هو نزيه لانه سيمكنا من ان نعلم الفقيه مجاناً بما الفاض الله من الرزق على اخيه الفني. ولو استطعنا توفير ولو الثلث فقط من ميزانية التعليم لاصبحنا اغنياء.

فهل تعلم - شعبي العزيز - ان الثلث من ميزانية التعليم هو 400 مليار. فهل تتصور ما يمكن عمله بهذا المبلغ. اولاً بهذا المبلغ يمكننا ان نشجع البحث العلمي وانذاك سيضمن عدة نكاترة في الرياضيات سواء الذين في الخارج او الذين هم بالمغرب مستقبلهم وسيجد لهم المغرب حاجته.

ثانياً سيمكنا هذا المبلغ من الترفيع على الاساتذة. فالتعليم في الحقيقة ليس مهنة بل هو قبل كل شيء شغف. بحيث ان الانسان يصبح يشعر في قرارة نفسه بان الله خلقه ليلقن ما اتاه من العلم. وفي غالب الاحيان يكون الاساتذة من الابتدائي الى النهائي مغرومين بمهنتهم عاطفين على تلامذتهم او طلبتهم متعانقين معهم. فاذا رسب التلميذ او الطالب اعتبر الاستاذ نفسه هو الراسب وانما نجح التلميذ او الطالب اعتبر الاستاذ الناجح.

فكيف يمكن ان نجد هؤلاء الاساتذة من جديد وان نجتمع شتاتهم وان تلم شملهم وندعوهم للولوف امامنا ووراءنا اذا لم نحترمهم او على الاقل ان لم نحترمهم في حياتهم وكرامة حياتهم. ففكر شعبي العزيز في هذه الطريقة التي عرضتها عليه الا وهي مقياس الضرائب. فهذه

الطريقة ستمكنا. كما قلت - من ان نتمتع باساتذة مهمين جداً متمتعين جداً بالحياة. كما كان عليه حال لفهائنا الذين لم يكن ينقصهم شيء. لذلك اريد ان لا ينقص الاساتذة الذين سيدرسون احفاننا شيء. وانذاك سيحتجون اكثر وسيهينون بروسهم اكثر وسيصححون بدالة اكثر وسيتمتعون اكثر فاكتر مع تلميذهم او طالبهم.

لهذا - شعبي العزيز - اريد اليوم من الجيلين : من جهلي ومن جهل ابنائي الذين هم بجانبني ان نقسم كلنا كرجل واحد اننا لا نريد بعد اليوم ان نرى ما رايناها ابداً. لا نريد ان نرى عاطلين بشهائناهم بعد هذا اليوم ابداً. ولهذا يجب ان نهيء الطريق للوصول الى البر

بقسمنا. ولكي تصرف بان الوقت يمر بسرعة اقول لك انه قبل بضعة ايام قمت بتلقيح في الظهر ضد الزكام وحين سالت الطبيب متى ساعد هذا التلقيح لال لي بعد خمس سنوات. خرجت ثم عدت فقلت له خمس سنوات يعني الى غاية سنة 2000 قال لي بالفعل.

فاذا اردنا الا نرى هذا ولا يراه ابناؤنا يجب علينا ان نبدأ من الان. فامامنا ستة اشهر على الاقل من التفكير وعام ونصف لوضع الهياكل وبعد ذلك الانطلاق كلياً في جميع المستويات. ولهذا اترح ان يدخل تعديل عميق سواء في الشكل او في العمق على اللجنة البرلمانية المكلفة لا القول بهذا الملف بل بهذه القضية المصيرية.

وان يزداد من الوزراء ووزيران : الاول وزير الاوليات والشؤون الاسلامية للسهر على ان لا يتحرف جيلنا المقبل وان يبقى سنياً مالكي المذهب متشبهاً بالكتاب والسنة والجماعة. والوزير الثاني هو وزير الفلاحة انصافاً للعالم القروي.

فالتكوين المهني للفلاح او للكساب المقبل سواء كان كساباً للدواجن او للبقرة او للغنم او للخجول ليس هو التكوين المهني الذي سنلقنه لابنائنا الذين سيعملون في المقاولات الصغيرة او المتوسطة او في المصانع الكبرى. فانصافاً للعالم القروي يجب ان يكون هناك تكوين مهني لا يهتم الا بالفلاح المقبل صغيراً كان او متوسطاً او كبيراً.

فارجو ان من اللجنة ان تراجع نسختها - كما يقال - وان تراجع حينئذ بعض المرادها الى الستينات والا تحكم او يحكم بعض المرادها

على المغرب او المغربي المقبل بالسجن المؤبد وذلك بالتعريب المطلق. وما دمت هنا ساهاً على حريات الاشخاص والجماعات فسأقف ضد هذه العملية اي عملية التعريب المطلق اعتباراً مني انها تفس بكرامة وحرية وقدرة المغربي على التنافس بل على حيازة السبق في الميدان العلمي والميدان الرياضي.

فكروا جميعاً معي - شعبي العزيز - في مقياس المجانية. فاذا كانت المنح في ايام الحماية تعطى للتلميذ المجتهد فاننا اليوم سنعطى المنحة للتلميذ او الطالب المحتاج الذي ينتمي لاسرة محتاجة - اي المجانية مائة في المائة - وفوق طبقة معينة من الضرائب سيكون التعليم مجاني 80 في المائة ثم الطبقة التي تليها 40 في المائة حتى نصل الى طبقة سيكون فيها التعليم غير مجاني نهائياً. واذا نحن عرفنا كيف نأخذ بعين الاعتبار الشرائح الاجتماعية والقدرة الشرائحية سنتمكن من توفير 480 مليار سنوياً سنبنئ بها ونشيد ونرفع بالتالي من مقام الاستاذ الذي قال فيه الشاعر «كاد المعلم ان يكون رسولاً».

شعبي العزيز :
مع كل ما قلت لك وما رسمته اسامه من لوحات ظهرت لك في بعض الاحيان مصبوغة بالاسود والابيض كما يقال - فاننا مع ذلك لست متشائماً. اكون متشائماً حينما اعلم انه تعلم ولا تريد. انذاك لاحيلة للمرء. ولكن لا تعلم فان لا يمكنك ان تريد. لي اليقين انه اليوم وقد فحمت له بكيفية متواضعة كموطن وكاتب وكوطني بعض التواضع التي كانت مغلقة لاجعله تطل على السماء الزرقاء وتتنفس الهواء الطلق.

لي اليقين انه - شعبي العزيز وشبابي العزيز - لن تصبح متشائماً بل ستصبح شريكاً لي في جميع الطبقات في جميع المدارس في جميع الكليات في جميع المعاهد. شريكاً لي للوصول الى ما نتصوره ونتخيله الا وهو عظمة ومجد هذه الامة في ظل دينها ومقدساتها راجين من الله سبحانه وتعالى ان يطبق علينا ما جاء في كتابه العظيم «ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً» وحين قال علمنا هذا الدعاء «ربنا اتنا من لدنك رحمة وهي ملنا من امرنا رشداً».

صدق الله العظيم
والسلام عليكم ورحمة الله.

ذاكرة المدن (3)

أحمد الواسطي : (أحمد أحمد منينبو)
عضو الرابطة / فرع سلا

عبد السلام بنسعيد، محمد البقالي، محمد المكي القناري. هؤلاء الثلاثة عند وقت المغرب حضروا للمسجد الأعظم متوضئين يحمل كل واحد منهم مصحفا كريما وعقب الصلاة انخرطوا مع الحزابة وبما أن أصواتهم جميلة ويرتلون ترتيلا جميلا، أخذوا قلبا لطائفة من الحزابة الجيلة، واستحسانا من الآخرين، الأولون يقولون: هؤلاء لا يحفظون القرآن فلا يجلسون معنا والآخرون يقولون: قراءة القرآن لها مكانة سامية إذا أسندها الصبري بمصحف لأن حمل المصحف عبادة، والنظر فيه عبادة والتلاوة فيه عبادة وما كان من الإمام بالنبابة عن والده الأستاذ الحاج محمد بن علي عواد إلا أن يجلسهم بجانبه بالمحراب في الغد، وبهذا انتشر الخبر بالمدينة فأصبحت المدينة كلها تهتم بإحضار أولادها وبذاتها لقراءة الحزب جماعة وتأسست جمعية المحافظة على القرآن الكريم يرأسها الأستاذ محمد عواد العدل النائب في الإمامة عن والده، والحاج أحمد منينبو ويجمع المصاحف من المتطوعين ويجمع المال من آخرين لشراء مصاحف أخرى وأبو بكر القناري يقوم متجولا بجوانب المسجد يوم الجمعة لتنظيم التلاوة الجماعية، واضطر هؤلاء الناس إلى طلب الناظر أن يصلح «طارمة» بجانب المحراب لتوضع فيها المصاحف وتحجز، فأمر الناظر المعلم المسمى الصغير بنقصو أن يصلح هذه «الطارمات» ويصنع لها الدفوف فأغتمتها فرصة الكاتب المقتدر والوطني الشهير محمد حصار فكتب بخط جميل وتوريق بديع ما يأتي: تأسست جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمسجد الأعظم سنة 1353 هـ، وذهب عند المعلم النجار في غلطة عن والده الناظر وقال للمعلم النجار: إن الناظر بعث لك بهذه الكلمات لتصنعها في كل دفة وهي موجودة حتى يوم الناس، وعندما بلغ خبرها للمراقبة تكلم بالهاتف مع الناظر وسأله عما يوجد بالدفة، فأجاب لأعلم له بذلك، وتعرف الناظر على أن ابنه محمد هو صاحب هذه الحركة، ومنقبة أخرى أسجلها لشخصية وطنية في شيخوخته ذلك هو السيد أبا مصطفى السدراتي الرجل الضعيف المتدين المستميت في الروح الإسلامية والذي لا يفارق المسجد أبدا ويقوم بالأذان في الليل مكان المؤذنين جميعا ويسير مع الشباب الوطنيين لا يفارقهم...

تصنعه مدارس الحكومة من صنائع وحلول بين الاطلسال والديانة الإسلامية قامت طائفة من الشباب السلوي بشراء الحصر، وأداء الصلوات داخل المدرسة اشترت الحصر وكلف التلاميذ أن يحضروا متوضئين للمدرسة وعندما نادى منادي العصر، خرج التلاميذ من الفصول والترشوا في الأرض وانتظروا وقولا وتقدم أحدهم للإمامة وأبوا الصلاة جماعة، والحاصل أن مدير المدرسة الفرنسي يتعجب من هذه المظاهر، وأعلن ذلك إلى المراقب المدني، وأخبر بهذه الماخرجات وعرفه بالطبقة الذين يترأسون الجماعة، وعدد في الطبقة أبناء مقدم الزاوية الكتانية الوطني الشهير محمد بنسعيد العدل، وأبناء الأمين المؤمن مولاي أحمد الصابونجي، وأبناء الأسين الأرضي أحمد الاحرش وغيرهم وقام المراقب باستدعاء الآباء، وأحضر أبناءهم من المدرسة ليزجرهم، غير أنه وقع في فخ، حيث قام أمامه هؤلاء الآباء بصراحة ما بعدها صراحة، قائلين لسماحتك، إنه أبها المراقب تخالف نظام الحماية، فبعض بنوهم يصرح باحترام الديانة الإسلامية، وأبنائنا هؤلاء إذا لم يؤدوا الواجبات الدينية لا نسمح لهم بالدخول إلى بيوتنا، ولا بالانتساب إليها، وهذه المسألة لا تهمة ولا مدخل لك فيها.

وأشبهوه كلاما صريحا لم يجد ما يجيب به، وخرجوا من عنده منصرين، وفي يوم 16 ماي 1932 بالضبط قرر بعض التلاميذ المشاركة في الاحتجاج وذكر اسم الله اللطيف بالمسجد الأعظم بمشاركة الشبان والشيوخ، ورغم أننا نهيئهم ورغم ذلك حضر منهم أحد عشر تلميذا، فسجلت المدرسة غيابهم وأخبرت المراقبة بواسطة الجواسيس ومقدمي الجارات بأسمائهم وحضورهم بالمسجد، فتلقى المراقب لمدير المدرسة إلا يقبل أحدا منهم غدا يدخل الفصول إلا بعد أن يأتي برسالة اعتذار من والده، وفي الصباح عندما حضر التلاميذ للمدرسة منعهم من الدخول وطلب منهم رسائل الاعتذار، فجاء التلاميذ عندنا نحن الوطنيين لكتابة الاعتذارات، وأبأهم يجعلون هذا، فوالقناهم وحورننا لهم الرسائل في أوراق مختلفة، وبخطوط متنوعة، فذهب فيهم ثمانية ودخلوا الفصول واستمع ثلاثة من الخضوع لهذا الطلب، واستمعوا من الرجوع إلى المدرسة بالمرّة، وهم السادة:

محمد بن الحسن الوزاني، الهاشمي الفيلالي، والخطيب الوزاني وغيرهم يصعد بأمره أن تغلق باب المحكمة ويرسل فريقا من الماخرنية يشتتون المظاهرة في الخارج، ويشرح الشبان الزائرين إلى الأرض بضربهم بالعصى «أزفال» ثم يرسلهم إلى السجن.

هذه أول جمعة تقوم فيها مدينة فاس بمقاومة الظهير البربري وتمتاز بإلقاء الخطب على الجمهور، وتوضيح مغزى الظهير البربري ثم المظاهرة في الشارع.

غير أن مواقف الباشا البغدادي الضائن وعمله الشنيع أحدث رجة في العالم الإسلامي والإنساني، ضد هذا الظهير الخطير، ثم جاء دور الدار البيضاء، بيض الله وجهها، يوم تبعض وجوه، فنظمت المظاهرة يحوط بها فريق العمال الكفاء ذوي العضلات القوية يحملون العصي والفلوس، ويقفون صفا واحدا ضد البوليس المعتدي، وبهذه المواقف وهذه المظاهر، انتشر اسم ذكر اسم الله اللطيف بالمدن والقري، وانتقلت كلمة المقاربة أجمعين، ضد الظهير الخطير واشتهر الخبر بكافة أنحاء المعمور، وأصبحت فرنسا في ضيق وحرج.

هذه لمحة عن هذا الموقف الشريف الذي يعد بحق فاتحة الحركة الوطنية الاحتجاجية السلمية، بجانب القوة المسلحة، التي أسهم بها المغاربة بالقرى والقبائل، ودامت واسترسلت منذ فرض الحماية (1912) إلى سنة 1934 ولا شك أن الخبراء يتسائلون لماذا لم تغلب هذه الثورات المسلحة ضد العدو المحتل، وكيف أمكن للمحتل أن يقضي على كل المظاهرات ويقضي على الثورات بالتتابع، الواحدة تلو الأخرى.

الجواب سهل ومفنع، ذلك أن هذه الثورات المسلحة كانت عبارة عن قيام كل فريق على حدة وليس بينها ارتباط، ولهست لها أثر ولا تنظيمات ولا معالم لصنع الأسلحة، ولا مالبية لشراء السلاح ولا خبراء فنيين ولا جيش احتياطي من الخبراء والمجرمين بائعي الضمائر، هذه المؤهلات هي التي تسببت في هلاك الثورات الوطنية ونجاح المحتل الزنيم.

والذي يهمني، بصفة خاصة، من هذا العرض هو قيام مدينة سلا ذات التاريخ المجيد بأول مظاهرة في هذا الميدان وكان لزاما على أن اتكلم عليها ولو بالقتضاب، ثم منقبة أخرى لهذه المكافحة، كانت العادة عند شباب سلا إحياء ذكرى 16 ماي فتجتمع بالمسجد الأعظم لذكر اللطيف كل ذكرى يوم 16 ماي من كل سنة، وفي سنة 1932 كان فريق من أبناء هذه المدينة يبشرون التلاميذ بما

الموله، حيث يقابله، ويتحدث إليه قائلا، إن صهر عبد اللطيف الصبيحي رجل به خذل، وتلق منه مخالفات، وهو ابني المالكى مستعد لمقابله وزيارته بمراكش ليرد إليه تفكيره المتزن، وعقله الرزين، ويتنازل عن هذا الموقف الشنيع، فهبتج المراقب المغفل ويتكلم تليفونيا مع المراقبة بمراكش حتى تسمح للسيد المالكى أن يزور صهره الصبيحي المحتجز والمحكوم عليه بالإقامة الإجبارية بمنزل الناظر البلغيتي السلوي بمراكش.

نعم اتصل المالكى بالصبيحي، ومكنه الصبيحي عدة تقارير في موضوع الظهير البربري، وعدله الجهات التي يتصل بها بفرنسا وسويسرا وإسبانيا ويمكنها من هذه التقارير كي تصدح بها وتنشرها ويرجع الأستاذ المالكى من مراكش إلى الرباط بسرعة البرق، وينزل بالرباط في دار محمد اليزيدي بالرباط، ويعلمه على المهام التي سيقوم بها في غلطة من الحكومة المغلقة، وفي آخر الليل يذهب للركوب في شركة «باليسينا» هذه الشركة التي كانت تقوم بالمواصلات بين المنطقتين المنطقتين الملكية والمنطقة الخليفية.

ووجد الحال أن الأستاذ محمد اليزيدي مكلف من طرف الحكام الفرنسيين أن يذهب كل يوم صباحا في العاشرة إلى مركز الشرطة يخبرها بما صدر منه طيلة اليوم السابق، وأخبرهم أن السيد المالكى حضر عنده أولى الليل، وراح لحال سبيله آخر الليل، فتكلمت الإجراس، وتحقق المراقب المدني بسلا من ألعاب السيد المالكى به، وبحث عنه فتعرفوا على أنه سافر إلى المنطقة الخليفية، ومنها أخذ طريقه إلى إسبانيا وفرنسا وسويسرا، لاداء مهمته والاتصال بالجمعيات السياسية، والصحف الوطنية ويدفع لكل منها نسخة مما نبهه، فنشرت ونضجت القضية وارتبكت فرنسا ارتباكاً مدهشا وبعد مرور شهر ونيف يحضر طلبة المغرب بباريز، ويتصلون بشباب القرويين علماء الشباب، وتجتمع كلمتهم على القيام بمقاومة هذا الظهير الخطير: ويتفوقون بإلقاء الخطب في القسرويين والخروج بالمظاهرات إلى الشوارع إضافة إلى ذكر اسم اللطيف مثل ما حصل بالرباط وسلا، وعندما تصل مظاهرات لمحكمة الباشا البغدادي الضائن الجبار، يلعب دورا شيطانيا فيأمر خداه أن يتصلوا بخيبة الشباب الذي يرأس المظاهرة طالبها منهم الدخول عند الباشا كي يعرفوه بما يطلبون وعندما يدخلون بفريق من الشبان المترسبين للمظاهرة في مقدمتهم الأساتذة: محمد الفاسي

أنتقل بالفراء الكرام إلى منقبة وطنية فريدة من نوعها؟ في العهد المبكر، لسنة 1920 صدر فيها ظهير غريب من نوعه يدعى ظهير طكباب، لكهيامه لقباله رجال المدينتين سلا والرباط الوطنيين بالاحتجاجات والمظاهرات والعرائض، الذي أدى بالحكام الغلام أن يصدروا أحكاما قاسية بالنظر والسجن صدر هذا سنة 1920 أي قبل ظهور الأحزاب الوطنية، بسبعة عشر سنة، والحال أنها سماحها الله تدعى أنها المشرعة للوطنية وفي عهدنا صدرت الأحكام بالنظر والسجن فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ثم تأتي منقبة أخرى تعد في صحيفة مدينة سلا بالأخص، صدور الظهير البربري 16 ماي 1930، فتقوم قيامة سلا، ويتقدم القائلة الأستاذ المقتدر عبد اللطيف الصبيحي، الذي كان موظفا «بشريفان» والذي تلقى نبوءة عليها بفرنسا، والذي يعد لدى الحكومة الفرنسية من أولادها، وتربيتها، فيتقرر في هذا التاريخ أول من سجن ونفي في مراكش وتزنيت، وتقوم المدينة وأبنائها بذكر اسم الله اللطيف في أول جمعة 27... بالمسجد الأعظم، ويتقدم القائلة والإصداق باللطيف خطيب الجمعة العلامة الحاج علي عواد الذي افتتح خطابه هذا بقول الله عز وجل: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس»، بالمخالفات للشريعة الإسلامية وهذه المخالفات تفوق كل المخالفات ويستقر المؤمنون المصلون بأماكنهم خاشعين خاضعين لله راعين أصواتهم بقولهم: اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقابير، فتتهزأ أركان هذا المسجد الأعظم، وتقوم الحكومة الفرنسية بأنواع الاضطهاد والانتقام من كل من شمت منه رائحة المخالفة، ومن هذا المسجد تنتقل الشعلة لمدينة الرباط الجارة التوأمة، ويستمر ذكر اللطيف بالمدينتين، شهرا ونيفا ويتعاون أبناء المدينتين بالزيارات والتعاون والمشاركة في المسجدين الأعظمين: مسجد سلا الأعظم، ومسجد الرباط الأعظم، ويطرده من الوظائف اشخاص من المدينتين، ويحكم بالفرامة على آخرين منهم، وتشدد الأزرمة ويستمر ذكر اللطيف، ويلعب دورا رئيسيا في هذه المعركة الوطنية الشهم الحاج أبو بكر المالكى زوج المقاومة الفدائية المشهورة «الباتول الصبيحي» شقيقته عبد اللطيف التي أعربت عن قدرة المرأة المغربية في الكفاح الوطني المسلح.

نعم يلعب دورا بهلوانيا، ويضحك على المراقب المدني بسلا، المسيو «كابر يالي»

احكام الاستعاذة من خلال منظومة ابن بري التازي في قواعد القراءة ..

الحلقة الأولى

تمهيد :

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله الذي ارشدنا في كتابه الحكيم الى الاستعاذة بسلطانة القديم من وساوس الشيطان الرجيم واصلي واسلم على سيدنا ومولانا محمد صاحب الخلق العظيم والسادة في ترتيب القرآن الكريم وعلى أنه واصحابه ذوي المكانة الطيبة والشرف الصميم صلاة وسلاما نجد ثوابها مضاعفا واجرمها كريما يوم لا ينفخ مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

وبعد : لهذا بحث متواضع اعدته حول احكام الاستعاذة من خلال ابهات ثلاثة نظمها ابن بري التازي في هذا الموضوع. واني اهدي هذا البحث الثاني للقراء، عموما، والمجوبين منهم لآيات كتاب الله ولعلمي الكتابات القرآنية، خصوصا، لك انني لاحظت ان بعض القارئين يختلفون في لفظ الاستعاذة عند بداية تلاوتهم لآيات كتاب الله العزيز، فأريت ان اقدم لهم هذا البحث المتواضع حول اللفظ المختار للاستعاذة من خلال منظومة ابن بري في قواعد القراءة.

هذا وقد اعتمدت كثيرا في بحثي المتواضع هذا على الشروح لمنظومة ابن بري. وعمسى ان يكون في هذه الوريقات فائدة لعموم القارئ، واني احمد الله واشكره على توفيقه لاجراء هذه الاحكام من سطور المخطوطات الى ايدي القارئين الذين يتعبدون الله بتلاوة كتابه وتجويد وترتيل آياته كما قال تعالى في سورة «المزمل» : «ورتل القرآن ترتيلا» - آية : 3.

قال المرحوم محمود شلتوت في كتابه القيم : «من توجيهات الاسلام» ص: 50 : «لفظ الانسان منذ خلق وكون ومنح العقل والارادة على ان لهذا الكون الذي يلقب بصره في ظاهره وفكره في باطنه، ثم يرتد اليه بصره وهو حسير ويتكلم عقله وهو كليل، ربا خلقه ونظمه وشده بعضه ببعض حتى الريح عليه وحدة متماسكة تنطق بوحدة الخالق المدبر وبهيئته عليه عن طريق العلم الذي لا يعزب عنه شيء والحكمة التي لا تضل في شيء والقدرة التي لا تعجز عن شيء سبحانه لا تتركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. وتتجلى هذه الطفرة من الانسان السائر في غلوائه والسابح في اهوائه وشهوته في حالتين:

حالة يفاجا فيها بالسؤال عن مصدر هذا الكون وهو في غلظة من تاليهده المورثة ومن سلطان الوهم والخيال، فلا يجد بدا وهو

(محرر الاستاذ : حميرين (محرر الاستاذ)

رئيس فرع رابطة علماء المغرب / تازة

في حالته تلك من تلبية نداء الفطرة. والاعتراف بالحق قال تعالى في سورة «العنكبوت» : «ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله» آية : 61. والحالة الثانية حالة الشدة التي تنزل به وتملك عليه سمعه وبصره وحيلته فلا يجد طريقا للخلاص منها سوى الاستماع لصوت الضمير الذي يدببه نحو اللجوء الى الله والنماس الخلاص منه بقوته ورحمته، قال تعالى في سورة «يونس» : «هو الذي يسترکم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتهم ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجنيتنا من هذه لكونن من الشاكرين» آية : 22.

ومن قديم، ابرك الانسان، ايضا، بفطرته التي سلحت من بنس البهائم المنحرفة ومن ضغط الهوى والخيال، انه في هذه الحياة عرضة لخير ينبعث اليه من مصدر له سلطانه القوي في تدبير الخير واسدائه، وعرضة لشر تلغح وجهه ناره ويسقط في اتونها فاعتصم باللجوء الى منبع الخير يستعطر خيره ويتحصن به من منازل الشر ويستعينه في دفع ما يشق عليه دفعه وبهذا سلحت لهذا الصنف من الناس قيادة الحياة وكان عند الله موضع اصطفا واختيار يبعث منه في كل جيل من يوجه الناس الى الايمان به والاعتماد عليه قال تعالى في سورة : «الانعام» «الله اعلم حيث يجعل رسالته» آية : 124، وقال ، ايضا، في سورة «الانعام» : «ذو من كان مهتبا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» آية : 122.

وقد حكي الله في كتابه هذا الشعاع عن جملة من المثل المختارة من بني الانسان حكاة عن اول رسول ارسله وهو نوح عليه السلام حينما عاتبه في شأن ولده فالتجأ نوح اليه قال تعالى في سورة «هود» «رب اني اهود بك ان اسلك ما ليس لي به علم» آية : 47، وعندئذ ناداه ربه نداء التكرير ومنحه منحة منحة عظيمة قال تعالى في سورة «هود» : «يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليه وعلى امم ممن معك» آية : 48. وحكاة عن نبيه يوسف حينما راوبته التي هو لي بيبتها عن نفسه : «قال معاذ الله انه ربي احسن متواي، انه لا يطلع الظالمون»، آية : 23 من سورة «يوسف» وعندئذ صرف عنه السوء والفحشاء، وحكاة عن موسى حينما خوف بالقتل : «اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب» ، آية : 27 من سورة «غافر» وعندئذ وقاه الله سيئات ما مكروا وحاق آل فرعون سوء العذاب.

هذه بعض نماذج النجدة وتطهير الكروب عن البومنين الصادقين بالاستعاذة الصادقة، وقد امر الله بها في غير موضع : امر بها عند قراءة القرآن طوبا للصوارف عن تدبره، وللشبهات التي مرنت الشياطين على اثارها

لكم «الشعارة» هو «اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله

أحاديث إذا عيب

«حافظوا على الصلوات

والصلاة الوسطى»

— سورة البقرة — الآية: 238

(محرر الاستاذ : أبو حمير ابن نوره
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة.

الصلوة عماد الدين، وعمام اليقين، فمن حافظ عليها أصاب، ومن ضيعها كان لغيرها أكثر إضاعة.

قال تعالى : «وانها لكبيرة إلا على الخاشعين».

وفي السنة: ليس له من صلاته إلا ما عقل منها. وهذا يفيد أن ذهنت إذا سرد في شأن من شؤون الدنيا، فإن ذلك الجزء من صلاته لا يعتد به شرعا، وما نام الفصلي يتأجج ربه، ويخاطب حبيبته، فلا ينبغي أن يشغل نفسه بغيره. «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر». فإذا قال المصلي «الله أكبر» فقد اعترف بأنه فصل الدنيا وراءه، وأقبل على مولانا جل جلاله وهو يقرأ: «ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال : إن فلانا يصلي بالليل، فإذا قام سرف. إنه ستنهاه ما تقوله الصلاة، في مثل الآية الكريمة، التي سلفناها. لقد فرض الله تعالى الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج، وكانت خمسين صلاة وصارت بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في العدد، وهي بمنزلة خمسين صلاة في الثواب، وكان ذلك في السحر، حينما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات لعلى ركبها على البراق وحينما كان في سماء من السماوات السبع وجد قوما يخمسون وجوههم بأنوار من نحاس، فقال لسيدنا جبريل، من هؤلاء يا جبريل؟ فقال له : هؤلاء الذين كانوا يأتون بالمسنة لحموم الناس ويقعون في أعراضهم في الدنيا، وجاء سيدنا جبريل في وقت صلاة الظهر وصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم مولانا لهذا الغرض من الحق جل جلاله.

ومن هنا كانت صلاة الظهر هي أول صلاة صلحت على الأرض، وجاء في السنة الإيراد بها في المسجد طلبا لثوابها وفوزا بغضبة شرفها.

وفي القرآن العظيم : «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى». وهو خطاب لجميع الأمة.

كما قال الإمام القرطبي والوسيط تانث الأوسط ووسط كل شيء خيره وأعله.

قال تعالى : «وكنك جنتناكم أمة وسطاء».

قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

يا أوسط الناس طرا في مفاخرهم

وأكرم الناس أما برة وأبا

قال أبو جعفر الواسطي في تفسير قول الله تعالى «والصلاة الوسطى» إنه منسوب على الإسراء ومعناه التزموا الصلاة الوسطى. واختلفوا في الصلاة على عشرة أقوال.

— فمن قائل إنها صلاة الظهر لأنها جاءت في وسط النهار وكانت أشق صلاة على المسلمين، فجاءت الآية الكريمة تحض عليها.

— وقيل : إنها صلاة العصر لأن قبلها صلاتي نهار، وبعدها صلاتي ليل. وإلى هذا القول ذهب الجمهور من الناس.

— قال الإمام القرطبي وبه أقول : وقيل إنها صلاة المغرب، فمن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن أصل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مطير، فتح الله بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار، فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له بذلك قصرا في الجنة).

— وقيل إنها صلاة العشاء لأنها بين صلاتين لا تقصران وتجيء في وقت نوم وذلك شاق فوقع التأكيد بالمحافظة عليها.

— وقيل إنها صلاة الصبح، لأن قبلها صلاتي ليل يجهر فيها، وبعدها صلاتي نهار يسر فيها.

قال أبو رجاء، صلى بنا ابن عباس صلاة الغداة فلما فرغ، قال : هذه هي الصلاة الوسطى التي أمرنا الله تعالى أن نقوم فيها

قانتين. وإلى حديث لاحق بحول الله.

قضايا

مسألة حول نقل رفاة من قبر الى

فقهية

مكان اخر لضرورة شق طريق

من المعلوم من نصوص وأحكام الشريعة السمحة أن نبش القبر لا يجوز مادام يظن بقاء شيء من عظام الميت فيه، لأنه حبس على صاحبه، والحبس لا تنتهك حرمة، قال الشيخ خليل رحمه الله: «والقبر حبس لا يمشی عليه ولا ينش ما دام به ويستثنى من ذلك أمور ذكرها الفقهاء لانطيل بسردها، وقد أشار الى بعضها الشيخ خليل بقوله: «إلا أن يشح رب كلن غصبه» الخ. ونبش القبر لا يكون الا لسبب اما اذا كان لغبر سبب فإنه حرام باتفاق، وفي موضوعنا يوجد سبب وجيه هو شق طريق وبنائها في مكان تضاريسه لا تسمح بتجنب القبر وهذا يدخل من الباب الواسع للمصالح المرسلة.

وحاصل فقه المسألة عند المالكية أنه يجوز نقل الميت من مكان الى مكان آخر قبل الدفن وبعده بشروط ثلاثة: اولها أن لا يتفجر حال نقله. ثانيها: أن لا تهتك حرمة، بان ينقل على وجه يكون فيه تحقير له، ثالثها: أن يكون نقله لمصلحة، ومثلوا للمصلحة بقولهم، كان يخشى من طغيان البحر أو السيل فيغرفه أو يجرفه، أو يراد نقله الى مكان له قيمة، أو مكان قريب من أهله، أو لاجل زيارة أهله له، أو رجاء بركته للمكان المنقول اليه ونحو ذلك، وهذا ما عمل به بعض شهداء أحد، وفي مسألتنا شق الطريق دعت اليه الضرورة، فيكون، حينئذ، نقل الرفاة البالية والعظام النخرة - لو فرض وجودها - لمصلحة، وقد قال الشيخ خليل في مختصره: «ونقل» أي الميت قبل الدفن وبعده، عاطفا على قوله: «وجاز غسل امرأة صبيها» هذا على فرض وجود بقايا الميت، فإن بلى وصار ترابا جاز الدفن في موضوعه وجاز الانتفاع بأرضه في الغرس والزرع، والبناء، وسائر وجوه الانتفاع به، والأصل في هذا ما أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب الجنائز حيث قال: «باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعدة».

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعدما أدخل حرته، فأمر به فأخرج، فوضعه على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه، فإله أعلم، وكان كسا عباسا قميصا، قال سفيان وقال أبو هارون، وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان، فقال له ابن عبد الله: يا رسول الله أليس أبي قميصك الذي يلي جلدك، قال سفيان: فيرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله قميصه مكافاة لما صنع».

حدثنا مسدد أخبرنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال: «لما حضر أحد دعائي أبي من الليل فقال: «ما أراني الا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، واني لا أترك بعدي أعز علي منك، غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علي ديننا، فأقض، واستوص بأخوانك خيرا، فأصبحنا، فكان أول قتيل، ودفن معه آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هنية، غير أنه».

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال «دفن مع أبي رجل فلم تطب نفسي حتى أخرجه، فجعلته في قبر على حدة».

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (المجلد الثالث، صحيفة: 276) قوله: (باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعدة) أي لسبب، وأشار بذلك الى الرد على من منع اخراج الميت من قبره مطلقا أو لسبب دون سبب كمن خص الجواز بما لو دفن بغير غسل، أو بغير صلاة، فإن في حديث جابر الاول دلالة على الجواز إذا كان في نبشه مصلحة تتعلق به، من زيادة البركة له (لان النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه) وعليه ينتزل قوله في الترجمة «من القبر» وفي حديث جابر الثاني دلالة على الاخراج لامر يتعلق بالحي، وقد بين جابر ذلك بقوله: «لم تطب نفسي» الى آخر كلام ابن حجر، ومسألتنا فيها النبش ونقل الرفاة البالية أو التي لم يعد لها وجود لإيفائها في القبر، لمصلحة الاموات حتى لا تنتهك حرمتهم، ولمصلحة الاحياء في شق الطريق. وبناء عليه، فإن نقل الرفاة المترتب على النبش من مكان الى مكان آخر قبل الدفن وبعده لسبب يحقق المصلحة العامة التي هي مناط سهولة ويسر الحنيفية السمحة جائزة، والله أعلم.

احكام الاستعاذة من خلال منظومة ابن

بري التازي في قواعد القراءة ..

تابع من 5

به من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضروني» وقال: «وما يلهاها الا تو حظ عظيم، واما ينزغتك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم».

فهذه ثلاث آيات ليس لهن رابعة في معناها، فإله تعالى يأمر بمصانعة (العدو الانسي) والاحسان اليه ليرده عنه طبعه الى الموالاة والمصانعة والمصالاة، ويأمر بالاستعاذة من (العدو الشيطاني) لا محالة اذ لا يقبل مصانعة ولا احسانا ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم لشدة العداوة بينه وبين ابيه آدم كما قال تعالى: «ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» ومعنى «اعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أي استجير بجنتاب الله من الشيطان الرجيم ان يضرنني في ديني او دنياي او يصدني عن فعل ما امرت به، فإن الشيطان لا يكفه عن الانسان الا الله والاستعاذة هي الالتجاء الى الله تعالى من شر كل ذي شر، والعبادة تكون لدفع الشر واللياذ يكون لطب الخير كما قال المتنبي:

يا من السود به فيما اؤلمه
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره
ومن اعوذ به فيما احسانه
ولا يهبطون عظما أنت جابره

في نفوس القارئ والسامعين «فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم» ، آية: 98 من سورة «النحل» . وأمر بها كلما توجس الانسان خيفة من شر او حس من نفسه بدواع السوء : «وما ينزغك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم» آية: 200 من سورة الاعراف.

وانزل الله في كتابه سورتين قصيرتين ختم بها في الترتيب المصحفي، امر في اولهما وهي سورة «العلق» بالاستعاذة من شرور الخلق الظاهرة التي تحدث في ليل ونهار: «قل اعوذ برب العلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد» آية 1 الى 5 وامر في الاخرى وهي سورة «الناس» بالاستعاذة من الشر الخفي الذي توحيه الى النفس شياطين الانس والجن: «قل اعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس» . آية 1 الى 6».

وقال ابن كثير في الجزء الاول من: 17 ما يأتي: «قال تعالى: «وما ينزغتك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم، وقال: «وقل رب اعوذ

علماء من المغرب ...

العالم أحمد ابن موسى

السملالي الحسني ..

انه أحمد بن موسى السملالي الحسني، إنه أحد مشاهير الصالحين الكبار بالمغرب، ينتمي الى أهل البيت، واشتهر بالنسبة الى قبيلة سلالة الشهيرة بسوس التي انجبت العديد من كبار العلماء.

ولد عام 853 هـ، ونشأ نشأة عادية، فتعلم في الكتاب، ودرس العلم على الشيخ محمد الوجاني، ثم انتقل الى مراكش لدرس على الشيخ عبد العزيز التتباع، ولما عاد الى موطنه سوس، استقر بقبيلة زروالة وهي قبيلة صغيرة بالقليم تزنيث، وأهم قرانا الخ، ثم أخذ يخرج الى الجبال المحيطة بها، باحثا عن مكان يصلح لاقامته بجهة حياته، حتى وقع اختياره على المكان الذي يوجد به الآن ضريحه، فبنى فيه زاوية عاش فيها ستين عاما، يعبد الله ويدعو الناس الى عبادته، والتأب بأباب القرآن، والتاسي برسول الله (ص) في أهواله وأفعاله، وحيد خلقه، وحسن تعامله، وكانت شهرته بالاستقامة والصلاح، سبقته الى موطنه قبل ان يعود اليه ويستقر به الاستقرار المتواصل الى حين موته، فكثر إقبال الناس عليه، واستحسانهم لدعوته الخالية من البدع والمحدثات، وكان يعينه على التبليغ مهارته في التعبير باللسانين العربي والاسازيفي، وما زال أمره ينتشر في الآفاق حتى صار حديث القريب والبعيد، وتشوق الناس في كل الجهات لزيارته، بمن فيهم السلطان، ويحكى ان السلطان عبد الله الغالب بالله السعدي، قال للاستاذ محمد الترغي يوما: إنني أجد في نفسي إرادة وطلباً للشيخ، فامض فاطلب لي شيخا، فذهب الترغي يطوف على مشايخ المغرب، حتى أتى على الشيخ أحمد بن موسى. فوجد شيخا جليلا متواضعا زهدا ظاهر الورع، حسن الاخلاق جامعا لمحاسن الخلال والادوصاف، فرجع الى السلطان، وجعل يصفه له وقال له: هو ولي... هو ولي كررها سبعا، فقال له السلطان كأنه تدلني عليه، وهكذا اعترم السلطان على الرحيل اليه صحبة حاضيه فما بلغ الشيخ خبر قدومه خرج للقائه بعدما هب له مكان النزول وأعد له الاطعمة الرفيعة المناسبة، فلما لقيه قدم له التمر والحليب جريا على العادة المغربية الاصيلية، واستضافه ثلاثة ايام اجتمع به اثنائها اكثر من مرة، وسمع منه النصائح والوصايا.

اتصل بالتواضع، يسأل من معرف عما لا يعرف، ويذهب على رجله لزيارة معاصريه من العلماء والمتصوفة، ويرى انه بونهم علما ومنزلة، ويحكى ان احدهم سأل: هل تعرف النحو؟ هل تحفظ ألفية ابن مالك؟ فأجاب: لا احفظ منها الا شطرين، وهما قول ابن مالك: فما أبهج الفعل، ودع ما لم يبع. وقوله: «فما لنا إلا اتباع احمدا».

قال عنه العلماء: إنه شيخ مشهور في جميع أنحاء المغرب، وأهله مجتمعون على حبه لفضله واستقامته، لا فرق بين ذكر وانثى او كبير وصغير، ولم تر من غمز سيرته او انتقد حركته، لان سيرته خالية من المعادن والشبهات، وبعيدة عن البدع، وما ينسبه اليه العوام من ملولات واسرار، لم يصح منها شيء، وإنما هي مجرد أضغاث أخيلة صورتها لهم مكانة الشيخ في نفوسهم، وحبه واحترامهم له.

وقد توفي ليلة الاثنين 7 ذي الحجة عام 971 هـ، ودفن وسط المقبرة الغربية من زاويته، وبنيت على قبره قبة عظيمة يقصدها الزائرون من كل الآفاق وتقام حواليها ثلاثة مواسم كل عام. الاستاذ محمود آل ياسر

صندوق استثمار اسلامي في مصر ...

يستعد بنك التمويل المصري السعودي احد البنوك الاسلامية العاملة في مصر لإنشاء صندوق استثمار اسلامي يعمل طبقا لاحكام وقواعد الشريعة الاسلامية.

وقال عبد اللطيف يوسف العضو المنتدب والمدير العام للبنك ان الصندوق يعد الاول من نوعه في مصر. واذ كان الصندوق سوف يعمل في مجال الاسهم المشروطة التي لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية، مشيرا الى ان صندوق الاستثمار لن يتعامل في مجال السندات وأذون الخزنة باعتبار ان بهما شبهة ربوية.

وأوضح ان الصندوق لن يتعامل مع اسهم البنوك والفنادق وشركات السياحة لمخالفتها للشرع الحنيف وقال ان الصندوق سيتولى ادارته شركة مصرية متخصصة في ادارة صناديق الاستثمار.

بفهم (المرحوم) الشيخ

عصر (المكي) الناصري

الامين العام السابق لرابطة علماء المغرب

كهور «الجامعة المغربية» في توجيه الشباب (1)

والثقافة القومية، وتبرر وجودها فوق تراب المغرب، ونسبتها الى النسب المغربي العريق، وبذلك تصل حاضر المغرب بماضيه، وتبعث العبقرية المغربية في حلة قشبية لائقة بالعصر الحديث.

حقا، إن الطريقة الجامعية الرشيدة - طريقة الجمع بين الاطلاع على الثقافة القومية واستيعاب الثقافة الحديثة هي الطريقة الوحيدة التي نتفانى بها ما يهدد شبابنا المثقف وأجيالنا الصاعدة، من اندماج روحي وثقافي كامل في الكيان الأجنبي، وانقطاع للصلة بينهم وبين ماضيهم المجيد وسلفهم الصالح، الأمر الذي يؤدي الى استلاب الشخصية المغربية الإسلامية بمرور الأيام. وبهذه الطريقة الجامعة الرشيدة يحقق المسؤولون عن الجامعة المغربية الأمنية الغالبة التي عبر عنها وارث سر محمد الخامس جلالة الملك الحسن الثاني في ختام خطابه الخالد ليوم الذكرى العاشرة لجامعتنا الفتية، إذ قال حفظه الله:

«على أن تفكيرنا موصول غير مقطوع، فيما تدعو اليه الحاجة من تطوير لهذه المؤسسة، وتحسين وتكامل، حتى تصبح جامعة محمد الخامس مركزا من مراكز الإشعاع الفكري، ومنهلا من مناهل الثقافة العليا، تؤمه من كل حطب وصوب الأوجاز الطامشة الى العرفان الصحيح، والأجيال المتعاقبة من الطلبة، فتصدر عنه مزودة بأحسن زاد، مسلحة بأنفع عتاد، مهياة لتحمل المسؤوليات، وأداء الواجبات».

مع الشباب - / المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري الطبعة الأولى - 1412 - 1991

الرياضيات وما يتصل بها من العلوم التي أبلى فيها البلاء الحسن عدد كبير من العلماء المغاربة والمشاركة ينبغي أن يكون لهم حظ كاف من رعاية كلية العلوم المغربية، والمهندسين المغاربة والمسلمين الذين لهم تاريخ حافل في العمران الحضاري من حقلهم أن يخلد ذكرهم، وتدرس طرائقهم في مدرسة الهندسة العليا المغربية، وفلاسفة الإسلام والأدباء والمؤرخين والجغرافيين العرب والمغاربة من الواجب أن يكون لهم «مقعد صدق» في كلية الآداب المغربية، ونحن أولى بدراسة تراثنا الفكري والتنويه به من غيرنا، وكيف لا ونحن نرى الباحثين الأجانب ينوّهون بمساهمة أجدابنا العباقر، بصفتها مساهمة فعالة وشاملة وطريفة، ويعتنون بدراسة نظرياتهم دراسة عميقة.

إن «الجامعة المغربية» الحديثة يجب أن تصبح منارا، لا للفكر الحديث وحده، ولكن منارا له وللحكمة العربي والعربي والإسلامي مجتمعين، ولا يمكن أن تقوم الجامعة المغربية الحديثة بدورها التوجيهي للشباب أحسن قيام إلا إذا انطبعت بالطابع المغربي الصحيح، وأحييت تراث الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية في مختلف العلوم والفنون، وبذلك تصبح عاملا إيجابيا في توجيه النهضة الفكرية المغربية، وتوثق صلتها بالشعب المغربي والأرض المغربية

والأدب الألماني والفلسفة الألمانية لهما نفس المركز ونفس الأهمية في الجامعات الألمانية، والمثقف الفرنسي لا يعد مثقفا كاملا إذا كان يجهل تراث فرنسا الفكري، ولا يشفع فيه أن يعرف تراث بقية الأمم، وهكذا الأمر بالنسبة للمثقف الإنجليزي والأمريكي والإيطالي والأسباني، والأمر في المغرب وفي «الجامعة المغربية» ينبغي أن يسير على غرار ما تعارفته جامعات العالم الأخرى.

وإن فعل «الجامعة المغربية» أن تأخذ على عاتقها التعريف بما أنتجه المفكرون المغاربة وغيرهم من مفكري الإسلام في مختلف العصور من نظريات قيمة، وما خلفوه من آثار خالدة في مختلف حقول المعرفة، حتى لا يبقى شبابنا المثقف جاهلا بتراث أمته الفكري الكبير، ولا يتكون عنده «مركب نقص» خطير، إذ بدون ذلك يخيل لشبابنا أن قوسهم لم يساهموا في التراث الإنساني بأي نصيب، ويدخل في روعهم أن الأمة الإسلامية التي ينتمون إليها لا محل لها في تاريخ الفكر والعلم، وأنها ظلت على هامش التاريخ، وأن العلم كل العلم، والأدب كل الأدب، إنما هما من صنع عقول أجنبية عن أمتهن وملتهن.

إن أطباء الأندلس والمغرب وبقية العالم الإسلامي، وما قدموه للإنسانية من خدمات جليلة، ينبغي أن يكون لهم مركز مشرف في كلية الطب المغربية، وعلماء

أية جامعة من جامعات العالم، الذي يعرف فيه بطروحات الدراسة في كل كلية من كلياتها، فستجدون في طبيعة ما يدرس فيها نظريات مفكر ذلك البلد، في مختلف الفروع الدراسية التي تعالجها الكلية بالدراسة والبحث، وستجدون أسماء رجال الفكر اللامعين من نفس البلد هي أبرز الأسماء بالنسبة لبقية مفكري العالم.

ولتأخذ - مثلا - كلية الآداب بباريس أو بلندن أو بروما أو بمدريد، فإنا سنجد أبرز الشخصيات التي تأخذ نصيب الأسد في الدراسة والتحليل كلها مختارة من بين أدباء وفلاسفة فرنسا في جامعة باريس، ومن بين أدباء وفلاسفة إنجلترا في جامعة لندن، ومن بين أدباء وفلاسفة إيطاليا في جامعة روما، ومن بين أدباء وفلاسفة أسبانيا في جامعة مدريد، وهكذا الأمر بالنسبة للجامعات الألمانية والأمريكية وغيرها، أما نصيب بقية المفكرين والأدباء والفلاسفة من خارج البلد الذي توجد فيه هذه الجامعة أو تلك فإن حفظهم من الدراسة فيها يكون دائما أو غالبا حفا ضئيلا ومحدودا، وهو محل إجمال لا محل تفصيل، فالأدب الفرنسي والفلسفة الفرنسية، مثلا، في جامعات فرنسا لهما الأولوية والأفضلية على غيرهما، والأدب الإنجليزي والفلسفة الإنجليزية لهما في عقر دارهما نفس الأولوية ونفس الأفضلية،

في حديث سابق أشرت الى النقص الكبير، والفراغ الخطير، الواقع في توجيه الشباب المغربي المسلم، المتسروك أمره لمحض الصدق، والموكول مصيره لحكم التيارات المختلفة ما بين مد جزر، وبعوت زملائي المفكرين والمربين المغاربة الى القيام بواجبهم، لإنقاذ شباب البلاد من البلبلة والضيق، واليوم أريد أن أتحدث عن دور «الجامعة المغربية» الحديثة وعن واجبها الأساسي في توعية الشباب المغربي وتوجيهه الوجهة المثلى، ودفع عجلة فكره الى الأمام، على غرار ما تقوم به بقية الجامعات في البلدان الأخرى.

ذلك أنه ما من جامعة في العالم إلا وهي حريصة كل الحرص على أن تجعل من تراث البلد الذي أقيمت فيه طابعا مميزا لدراساتها، ومحورا مهما لأبحاثها. فالتراث القومي في الأدب والفلسفة، واللاهوت والقانون، والطب والعلوم والفنون، وفي كل فروع المعرفة، يحظى قبل غيره من تراث الأمم الأخرى بعنايتها الخاصة، وبتشجيعها المتواصل، وهي تحاول بكل الوسائل أن تقدمه لشباب بلادها في حلة قشبية، محاطا بهالة من الإكبار والإجلال والتقدير، ويعتبر التراث الوطني في نظر الجامعات الأجنبية على احتلالها وتنوعها نقطة الانطلاق في الدراسات والأبحاث، ونقطة الالتقاء في الرسائل والأطروحات. ولتأخذ أي واحد منكم «نملا»

بعد صلاة المغرب، أما منظر الجلسة التعليمية فاجمل به من منظر انه متعة للنظر فضلا عن الجالس فيه يبتدىء الشيخ الدرس بعد البسملة والاستعاذة : قال الناظم رحمه الله : مثلا : يقول عبد الواحد ابن عاشر مبتدئا باسم الاله القادر الحمد لله الذي علمنا من العلوم ما به كلفنا... والطلبة يريدون معه هذا النظم ثم يشرح في شرح الدرس إنها ذكريات عطرة تفوح منها رائحة الإيمان والخير والبركة وهكذا كانت تلك المدارس منابع ثرة للعلم والتفكير، حيث كان التعليم ناعما والتكوين صحيحا لا نبالغ إذا قلنا انه كان أمثمن من التعليم الجامعي - الآن - وأفيد هذا بالنسبة لبعض الخريجين الذين يعتمدون ، فقط . على الدروس المقررة - وقد استفاد المغرب من هذا التعليم بعد حصوله على الاستقلال، حيث وجد جماعة من خريجي المعاهد الاصيلية التي كانت تستقبل تلك الطلبة لمتابعة الدراسة لصد الحصول على الشهادات والاجازات، اشتغلوا في التعليم والقضاء والعدالة وعليه نرجو من رابطة العلماء إحياء هذا التعليم الذي يكاد ينقطع علما انه لا يكلف الخزينة العامة برهما واحدا يتطلب، فقط ، المساعدة من السلط المحلية للدعوة الى إحياء هذا الخير الكثير. ففي قبيلة آل سريف وحدها كانت به عدة مدارس من هذا النوع نذكر بعضها مدرس عين بوعامر مدرس مجاني مدرس عين المنصور مدرس الدليم الغميق مدرس دار الواد مدرس عين السمن وهو المدرس الوحيد الذي بقي به هذا التعليم وهذا غير كاف لاستيعاب حفظة القرآن الكريم الذين هم في حاجة الى العلم ليتنفخوا بما حفظوا من كتاب الله تعالى ويعلموا غيرهم ، علما، ان طلب العلم فریضة على كل مسلم ومن المهدي الى الابد . اللهم انفعنا بما علمتنا وعلم جهلنا أمين وانفعنا بما علمتنا أمين..

مدارس التعليم الأصيل في البادية كانت منابع ثرة للمعرفة..

عمرارو (السنافر) : (العبيسي) القنوس
عصر الرابطة/فرع القصر الكبير

وتولبت الاستماع الى درس الشيخ غير اناري - مخالف لآوقات الابادة - لأنه كان يأتي بعد أوقات الصلاة وهي سنة حميدة لان العالم والتعليم على وضوء وفي القدس وأظهر مكان على الارض (المسجد) وإذا كان خير هذه الامة في بكورها فان اول حصص تكون بعد صلاة الصبح وقراءة الحزب، والحصص الثانية بعد صلاة الظهر او العصر والثالثة

عرفت القرى والمدن المغربية نشاطا تعليميا اصيلا كانت تقوم به المساجد التي تؤدي دور العيادة والتعليم ودراسة شؤون المسلمين الدينية والدنيوية، ولذلك اعتبرت تلك المساجد مدارس لنشر العلم والمعرفة بواسطة العلماء الذين هم خطباء تلك المساجد الشيء الذي جعل هذا التعليم ذا أهمية وفائدة، ان التخطيط لهذا التعليم كان محكما، حيث كان طلاب العلم لا يأتون الى طلب العلم حتى يحفظوا القرآن الكريم وبعض المتن كمتن ابن عاشر ومتن ابن اجروم ومتن الفية ابن مالك والشيخ خليل، وليكون التعليم في متناول الغني والفقير كانت القرية او المدرس الذي توجد به هذه المدرسة يتكفل هو والمدارس القريبة باطعام الطلبة الى جانب السكن بالمجان، وباقي المصاريف التي كانت غير مرهقة كان الطلبة المحتاجون يتقونها اما من قربانهم اما من فلاح تلك الناحية في موسم الحصاد في شكل زكوات او صدقات، وهكذا كان التعاون والتضامن والأخاء الاسلامي يتجلى في اسمى معانيه في وقت لم يكن يعرف الناس فيه الجمعيات والهيئات الاحسانية التي تتفنى بها وسائل الاعلام - الآن -

كان نظام هذا التعليم يتطلب من الطالب ان يدرس الكتب المقررة من اولها لآخرها ثم يعيد تكرارها مرارا حتى يستوعبها بشروحا وحواشيهما وتقريراتها وإجاباتها ثم ينتقل لأخرى تكون أعلى منها مستوى، وكيفية الدراسة كانت تتم هكذا : يختار الطلبة المطالع والمراجع وهما الطالبان اللذان قد أخذوا نصيبا لا بأس به من المعرفة، فالمطالع يجمع حوله الطلبة ويشرح لهم الدرس قبل الاستماع الى شرح الشيخ العالم المدرس، وبعد نهاية درس الشيخ يأتي المراجع ويراجع معهم ذلك الدرس الى جانب المطالعة الفردية والتي تكون بين اثنين أو ثلاثة، (العشرة)

تأملوا وخولوا

الشباب في ميدان العمل ..

هم أربعة شبان حصلوا على دبلومات من إحدى معاهد التكوين المهني والتكنولوجي، وبعد تخرجهم انطلقوا يبحثون عن عمل شريف، لكن بحثهم طالت مدته، وكاد اليأس يعصف بأمالهم، لولا أن فكرة خطرت بذهن أحدهم، فما هي الفكرة التي انبثقت من خلال اجتماعاتهم ومذاكراتهم؟ لقد امتدوا إلى وضع مشروع يتفق مع تخصصاتهم في ميدان الميكانيك، وتقدموا به لدى الجهات المعنية حتى تساعدهم في الحصول على قرض من البنك تسمح به الدولة لتشجيع الشباب على مواصلة كفاحه في العمل والبناء.

وهكذا فتح الشبان الأربعة ورشهم وبدأوا في مزاولة عملهم، مستعينين بخبرة عامل ميكانيكي لم يكن يبخل عليهم بنصائحه وتجربته التي امتدت ثلاثين عاماً، لقد اجتمعت لديهم الخبرة النظرية، والخبرة العملية.

ولم يمض عام حتى كانت الورشة حديث الخواص والعام في المدينة، وقصدها الناس من كل حدب وصوب بسبب سلوك اصحابها وعلمهم المتقن، بعيداً عن الغش والكذب والتسويق. لقد سالت احد هؤلاء الشباب عن سر نجاح الورشة فأجابني

- عندما قلنا بسم الله وشرعنا في العمل جعلنا شعاراً أمام أعيننا.

- ما هو ؟

- شعارنا مكتوب داخل ورشتنا وهو ما سمعته من والدي ذات يوم عند ما نقل الي حديثاً نبويًا يقول : «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

فالاتقان والخدمة الجيدة لزبائننا وضبط المواعيد وعدم الغش والرفق في الائمان التي نستحقها لقاء عملنا، هذه الأشياء ضمنت لنا النجاح، وفي نفس الوقت استلذنا من تجربة طويلة مارسها شريكنا المعلم بوشعيب، فنحن كما تعلم لتقينا الكثير من معارفنا نظرياً وعملياً ونمارسها عليها وفي ميدان تخصصنا.

ثم عن لي سؤال آخر :

- بعض زملائكم الذين تخرجوا مثلكم من معهد التكنولوجيا

اصبحوا موظفين الا يكون حظهم أحسن؟

- اعتقد ذلك فالوظيفة والجلوس في المكتب ساعات طويلة عمل روتيني لا جديد فيه، كما ان الأجرة محددة عند آخر كل شهر.

وإن فان وضعيتكم المادية جيدة أليس كذلك؟

- الحمد لله..

إنها قصة مجموعة من الشباب تعرفت عليهم تربط فيما بينهم علاقة حميمة قائمة على الثقة والصدق، لقد بدأوا من الصفر، ونجحوا. إنهم يستحقون ان يكونوا نموذجاً للشباب المغربي الناجح عملاً وسلوكاً، يتميزون بالطموح، وينظرون إلى بعيد، يتسمون بالجرأة والشجاعة والاستهانة بالصعاب، هم كما قال عنهم استاذنا العالم الراحل محمد علال الفاسي :

كل صعب على الشباب يهون

هكذا همه الرجال تكون

وأخر ما قرأته في الصحف الوطنية خبر يتعلق بالمقاولين الشباب وقد أقيم يوم دراسي بمدينة سلا يوم 30 يونيو 1995 في إطار المهرجان الأول لمدينة سلا أكد فيه المشاركون على ضرورة تشجيع الشباب على إحداث المقاولات ومساعدتهم على المشاركة في تعزيز وتقوية الجهد الإنمائي الوطني وخلق مشاريع تنموية.

هذا الخبر الصغير بحث في نفسي التفاؤل بمستقبل الشباب المغربي وطموحه لتحقيق حياة أفضل.

عمر (أفقر الرسني)

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي، 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

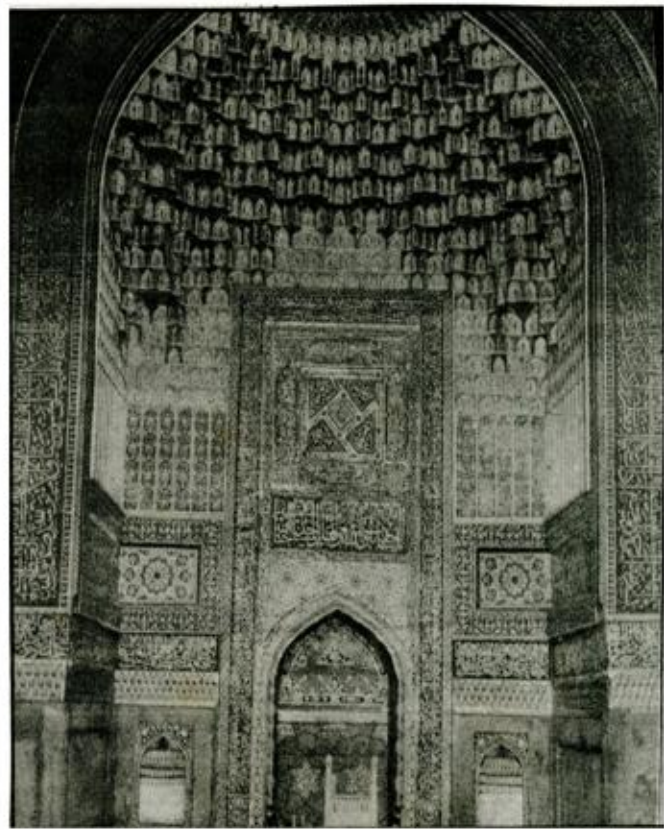
العنوان، 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف، 51 3 67

حساب ميثاق الرابطة، 01.25201015549

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

محالم
إسلاميةضريح
الإمام البخاري
بمدينة طشقند

في ذكرى 9 يوليوز :

من أروع رسائل الآباء إلى الأبناء ..

تقديم واختيار : عبد الرحمان (تعب)

عمر الرابطة / لرح العار البيضا .

صاحب الجلالة مهمته السامية، حيث قاد اللجنة السباعية إلى الامم المتحدة وإلى الولايات المتحدة، عاد إلى أرض الوطن مباشرة. فاستأنذته ان أقوم بزيارته فأذن لي.

أما في هذه المرة، فان جلالة الملك تحدث أمام المنتظم الدولي كملك للمغرب، وكرئيس لمؤتمر القمة العربي، ورئيس اللجنة السباعية ولجنة القدس، واجتمع مع اللجنة الثمانية المنبثقة عن مؤتمر نول عدم الانحياز للتنسيق بين اللجنة السباعية العربية واللجنة الثمانية، زيادة على اجتماع جلالاته بالرئيس الأمريكي ريكان، وغيره من الشخصيات، وثناء هذه النشاطات يجب ان أكون قريباً من جلالة الملك، نصره الله.

وعندما سينتهي جلالة الملك برنامجه، سيذهب إلى فرنسا ليحضر كملاحظ في مؤتمر الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية، ذلك المؤتمر الذي سينعقد بمدينة «فيكت» فرنسا.

ونحن وان كنا دولة عربية مسلمة، فان حضورنا مهم جدا محاولة لزيادة الكسب للاصدقاء للضيقتنا المقدسة، قضية الوحدة الترابية قضية الصحراء. ان ظروفنا تحتم علينا الحضور لكسب المزيد من الأصدقاء. ولقائهم - مجتمعين - في فرنسا لكسب لضيقتنا دعماً جديداً، وان كان الدعم الحقيقي هو تصميمنا واستعدادنا للمحافظة على مكاسبنا.

وبعد نهاية مؤتمر الدول

البحرية ص 2

مما يلتضي اطلاع شبابنا عليها - خصوصا في مناسبة كعيد الشباب - حتى يستفيدوا من النصائح والوصايا الواردة فيها، ويستنبطوا بها في تحقيق آمالهم ومستقبلهم على اسس كلها جدية وأخلاص، فيصبحوا بالتالي خير خلف لخير سلف.

وهذا النص الكامل للرسالة كما وردت بالحرف في كتاب «حديث المفتي» (من ص 431 إلى ص 442)

إلى ولدي ..

بسم الله الرحمن الرحيم ..
والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..
نيويورك - عاصمة الامم المتحدة - الجمعة 22 ذي الحجة مستم عام 1403 هـ الموافق 9-9-1983 م.

ولدي العزيز مروان بن سودة القرشي المرعي..
اصلحك الله ورعاك، وإلى صراطه المستقيم أرشدك وهداك، أنت ومن صاحبه وحل بحماه، وجعله من الذين يستقى بهم شرابا وغربا، واعطاه البطانة الصالحة، والرفقة الناصحة، الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين.

لقد كان بوي أبيها الولد الصالح، ان احضر لزيارته بسان فرانسيسكو لامتدح برافقته، وزيارة منزله الجديد، جعله الله منزلا مباركا سعيدا، وجعله ملقى علم، وندوة فكر، وماوى تلقوى وصلاح، كان بوي ان ازورككم واتحدث اليك وإلى رفقاتك واصدقائك، لاسيما إخوانك وابنائك الشرفاء الوزانين. ولكن ظروف عملي لم تسمح لي. ففي السنة الماضية كانت مهمتنا مقتصرة على زيارة

الولايات المتحدة. فعندما انهي

الحلقة الأولى

بعد المستشار الاستاذ احمد ابن سودة من أبرز المناضلين في ميدان الصحافة، ولول من تحمل مسؤولية ادارة جريدة «الرأي العام» سنة 1947، وقد كانت مغامرة جريئة بالنسبة اليه، وهو الذي لا زال - حينذاك - لم يتسلم تصريحاً مكتوباً بالحكم الصادر عليه بالاقامة المحروسة طيلة عشرين سنة التي كان المفروض ان لا تنتهي الا بنهاية الخمسينات وذلك بالرغم من انه كان ممثما بالمعنى الشامل من طرف الجنرال نوكل ضمن المعتقلين السياسيين الذين اعتبروا مسؤولين عن حركة المطالبة بالحري والاستقلال سنة 1944، وتأخر اطلاق سراحهم إلى ميقات هذا المعنى.

وفي الجريدة المشار اليها اعلاه، كان لهذا الصحفي القديم باب خاص تحت عنوان «حديث المفتي» يكتب فيه مقالات نقدية لاذعة بأسلوب السجع شبيهة في مبنائها ومعناها بتلك التي كان يكتبها المرحوم عبد العزيز البشري في مصر.

ونظرا للقضية السياسية والوطنية لهذه المقالات فقد قام بجمعها صاحب مجلة «المعرفة» النطوانية المرحوم حسن احمد المصمودي، ونشرها ضمن اشعار ومقالات أخرى - هي ايضا لابن سودة - في كتاب يحمل نفس العنوان اي «حديث المفتي» (1).

وكان من جملة تلك المقالات الاخرى التي احتواها الكتاب المذكور رسالة رائعة بحث بها السيد المستشار إلى ابنة الذي يتابع دراسته العليا في إحدى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.

ولعل من محاسن هذه الرسالة انها تجمع في شكلها ومضمونها ما بين بلاغة الشبهير، وعمق التفكير